الدرس السابع والعشرون من شرح مُتَمِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فهذا إخوتي بارك الله فيكم المجلس السابع والعشرون من مجالس شرح المُتَمِّمَةِ الْأَجْرُومِيَّةِ لِلْحَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، وقد أتهيأنا الجزء الأول بفضل الله تعالى، وكان آخر الجزء الأول الكلام عن المرفوعات.

اليوم إن شاء الله تعالى سنتحدث عن الجزء الثاني من هذا الكتاب، ونبدأ بـ«باب المنصوبات» والمقصود بـ«المنصوبات» أي الأسماء المنصوبة، لذلك قال: «باب المنصوبات من الأسماء»، قال رحمه الله: «المنصوبات خمسة عشر»، وهذا أصلها، بعضهم أوصلها إلى ستة وعشرين، لكن هذه الستة وعشرين ترجع إلى هذه التي ذكرها المؤلف رحمه الله تعالى.

قال: «وهي: المفعول به، ومنه المنادى كما سيأتي بيانه»، هذا واحد، «والمصدر ويُسمَّى المفعول المطلق»، اثنان، «وظرف الزمان وظرف المكان ويُسمَّى مفعولاً فيه»، ثلاثة، «والمفعول من أجله»، أربعة، «والمفعول معه»، خمسة، «والمشَبَّه بالمفعول به»، ستة، «والحال والتمييز»، سبعة.. ثمانية، «والمُسْتَثْنَى»، تسعة، «وخبير كان وأخواتها»، عشرة، «وخبير الحروف المُشَبَّهَة بـ: ليس»، أحد عشر، «وخبير أفعال المقاربة»، اثنا عشر، «واسم إنَّ وأخواتها»، ثلاث عشر، «واسم لا التي لنفي الجنس»، أربعة عشر.. أي أربعة عشر منصوباً.. هكذا، وقلت: «ثلاث عشر» قبل قليل.. لا؛ هي ثلاثة.. يخالف المعدود، «والتابع للمنصوب»، هذه خمسة عشر منصوباً، قال: «والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء كما تقدّم».

المفعول به ندخل فيه.. نتكلم عن المفعول به اليوم وهو المنصوب الأول، المفعول به.. قال: «باب المفعول به، وهو الاسم الذي يقع عليه الفعل»، الفعل منه ما يكون لازماً أي لا يحتاج إلى مفعولٍ به أو يكتفي بالفاعل، ومنه ما يكون متعدياً أي لا يكتفي بالفاعل، بل يحتاج إلى مفعولٍ به، وقد يحتاج إلى مفعولٍ به أول وقد يحتاج إلى مفعولٍ به ثانٍ وقد يحتاج إلى مفعولٍ به ثالث، وقد ذكرنا هذا في درسٍ ماضٍ.

طبعاً الكلام عن الأفعال أو المفعول به المتعدي له ضوابط وهناك ما يتعدى بنفسه وهناك ما يتعدى

بحرف وهناك ما يتعدى بنفسه تارةً وبحرفٍ تارةً، يعني كلام كثير في باب المتعدي، يعني مثلاً عندما تقول: الفعل الذي يتعدى لواحد بنفسه كأفعال الحواس؛ تقول: «شَمَّمْتُهُ» و«أَبْصَرْتُهُ».. «أَبْصَرْتُ فلاناً» و«شَمَّمْتُ الوردة»، لاحظ هذا الفعل يتعدى بنفسه، هناك أفعال تتعدى بنفسها في بعض الأحيان ويمكن أن تُعَدِّيها بحرف مثل: «شَكَرْتُهُ» أو تقول: «شَكَرْتُ لَهُ»، وهكذا.. الكلام على هذا يطول لكن الحقيقة لا أريد أن أخوض في هذا الآن؛ قد يشتت الذهن، لعله في مناسبة إن شاء الله تعالى ثانية نتحدث عن هذا الأمر.

لكن المهم الذي نريد أن نعرفه في باب المفعول به أن المفعول به هو: اسم يقع عليه الفعل، وهذا الاسم يكون منصوباً إما بالفتحة أو بما ينوب عن الفتحة؛ بالكسرة في جمع المؤنث السالم أو الألف في الأسماء الخمسة أو الياء في المثني وجمع المذكر السالم.

هذا النصب ما سببه؟ العامل. ما هو العامل؟ الفعل، يعني الذي عمل في هذا الاسم النصب، هذا الاسم (المفعول به). من الذي عمل فيه النصب؟ الاسم أصله أن يكون مرفوعاً.. هذا الأصل، ما هو الذي جعله منصوباً؟ من الذي عمل النصب فيه؟ الفعل.

الفعل هو الذي أحدث النصب في هذا الاسم فصار اسماً منصوباً يُقال له «المفعول به»؛ لأن الفعل وقع عليه، «نحو: ضربتُ زيداً». نعرب؟ نعرب: «ضربتُ» فعلٌ وفاعلٌ؛ «ضرب» فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك وهو التاء، التاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محل رفع الفاعل، «زيداً» مفعول به.

لماذا قلت «مفعول به»؟ لأن الفعل.. فعل الضرب وقع عليه، تستطيع أن تقول: «زيدٌ المضروب». ليس كذلك؛ إذاً «زيداً» هو المفعول به. ما علامته أو ما حكمه؟ منصوب. لماذا؟ لأن العامل وهو الفعل عمل فيه النصب.. «زيداً» مفعولٌ به منصوب بالفتحة.

«وركبتُ الفرس، واتقوا الله»، نعرب «واتقوا الله»؟ نعرب، الواو على ما قبلها، «اتقوا» فعل أمرٌ مبنيٌّ على ماذا؟ الأفعال الخمسة في فعل الأمر تُبنى على حذف حرف النون؛ الأفعال الخمسة «يفعلون»

«إِيَّاكُمْ» .. «إِيَّاكَ» .. «إِيَّاهُ» .. «إِيَّاهَا» .. «إِيَّاهُمَا» .. «إِيَّاهُنَّ»، يقول العلماء أصلها: «إِيَّيَّ» وإضافة الياء والكاف وغير ذلك من باب الدلالة على المخاطب والمتكلم والغائب كما هو معلوم، الضمائر اثنا عشر ضميراً: اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب قال: «وقد تَقَدَّمَ ذلك في فصل المَضْمَر».

هو ذكر مثلاً على ذلك، دعونا نذكر مثلاً ونعربه، مثلاً: «إِيَّاي أكرمت»، «إِيَّاي» مفعول به مُقَدَّم منصوب، طبعاً هو ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، «أكرمت» فعلٌ وفاعل.

ولنأتي على الآية في قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥]، هذه الآية جميلة ومهمة؛ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، «إِيَّاكَ» ضميرٌ منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، «نَعْبُدُ» فعلٌ وفاعل، لكن يقول العلماء - وهذا القول أخذناه من العلامة الشيخ العثيمين رحمه الله تعالى - تقديم ما حقه التأخير؛ الأصل المفعول به يكون مؤخراً، هذا الأصل فيه، لكن عندما نُقَدِّمه فقال الشيخ العثيمين رحمه الله: تقديم ما حقه التأخير يفيد ماذا؟ يفيد الحصر، {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، أي لا نَعْبُدُ إلا إياك، {وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، لا نستعين إلا بك.

يعني إذا قلت مثلاً: «نَعْبُدُكَ ونستعينك» لا يمنع أن نَعْبُدَ غيرك ونستعينَ بغيرك، لكن عندما أقول: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، فأنا لا أَعْبُدُ إلا إياك، سبحانه وتعالى.

قال: «وقد تَقَدَّمَ ذلك في فصل المَضْمَر»، قال: «والأصل فيه أن يَتَأَخَّرَ عن الفاعل»، هذا الأصل في المفعول به أن يكون متأخراً عن الفاعل؛ يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به، هذا الأصل، لكن هل ممكن أن يتقدّم على الفاعل؟ أو يتقدّم على الفعل والفعل؟ نعم.

قال: «والأصل فيه أن يَتَأَخَّرَ عن الفاعل نحو: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ} [النمل: ١٦]»، «وَوِثَ» فعل ماضٍ، «سليمان» فاعل مرفوع، «داود» مفعول به منصب، {وَوِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ}، ماذا ورث سليمان من داود؟ ورث منه العلم والنبوة.

قال: «وقد يتقدم على الفاعل»، أي يتقدم المفعول به على الفاعل، «جوازاً»، من باب الجواز، «نحو: ضَرَبَ»، أنا هذا عند المثال سبحان الله! لم أرجع إلى النسخة الأخرى، لكن هذه النسخة.. هذا المثال الذي يذكره المؤلف فيه إشكال؛ قوله: «نحو: ضَرَبَ سَعْدَى مُوسَى»، من باب تقديم المفعول به على الفاعل؛ يريد أن «سَعْدَى» مفعول به مقدّم و«موسى» فاعل، لكن لا تظهر الحركات لماذا؟ هذه أسماء مقصورة لا تظهر عليها الحركات كلها من باب التعذر وهذا أخذناه.

لكن هنا النحويين يقولون: لا يجوز أن تُقدّم المفعول به على الفاعل إذا خيف اللبس؛ في حال مثال عدم ظهور الحركة كأن يكونا اسمين مقصورين، هنا مثلاً عندما قلت: «ضَرَبَ سَعْدَى مُوسَى» أو «ضَرَبَ عيسى موسى». من الذي ضرب؟ ما تستطيع.. هنا عندنا لبسٌ في الحركات؛ لربما موسى هو الذي ضرب عيسى ولربما عيسى هو الذي ضرب موسى، ففي هذه الحالة لا يجوز حقيقةً تقديم المفعول به على الفاعل. حتى نخرج من هذا اللبس نُرجع الأمور كما كانت؛ الفاعل يتقدّم؛ يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به؛ عندما أقول لك: «ضَرَبَ سَعْدَى مُوسَى» مثلاً، «سَعْدَى» هو الفاعل. أليس كذلك؟ فلو أتى بمثالٍ ثانٍ أفضل لكن لا أدري هل هذا المثال موجود في المتن؟ أنا عندي موضوع بين قوسين فأنا أشك أنه موجود.. ما أدري.

على كل حال نعطي مثلاً آخر، تقول: «ضَرَبَ خالداً موسى».. من باب الجواز، «ضرب خالداً»، «خالداً» هو المضروب لأنه منصوب لكنه مقدّم.. مفعول به مقدّم، و«موسى» هو الفاعل.

قال: «وقد يتقدم على الفاعل جوازاً»، قال: «ووجوباً نحو: زان الشجرَ نَوْرَهُ»، من الذين زان الشجر؟ النور.. الذي نقول عنه «النوار» هذا هو الذي زان الشجر، فهو الفاعل في زينة الشجر، «الشجر» مفعول به مقدّم منصوب، لكن قُدِّم هنا المفعول به لماذا؟ لوجود الضمير الذي يعود عليه.

عندنا مثال عندنا.. في هذه الحالة التي ذكرها المؤلف.. أنا أبحث عن السبب في الشرح صراحة، المؤلف ذكر تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً وذكر مثال: «زان الشجرَ نَوْرَهُ»، لماذا قال.. تقدّم المفعول به هنا وجوباً؟ قال: «إذا كان الفاعل متصلاً بضمير يعود على المفعول به»؛ «نَوْرَهُ».. الهاء هذه في «نَوْرَهُ» تعود

على من؟ تعود على «الشجر»، فيقولون: إذا اتَّصَلَ بالفاعل ضمير المفعول.. هذا هو ضمير المفعول الهاء، الهاء تعود على الشجر، إذاً هذا ضمير المفعول، قال: «إذا اتَّصَلَ بالفاعل ضمير المفعول وجب تقديم المفعول به»، هذه حالة من الحالات التي يتقدَّم به المفعول به.

كذلك يقولون: إذا كان المفعول وحده ضميراً منفصلاً، عندي مثلاً ولكن لا أريد حقيقة أن أخوض فيه.. يعني ما أرى أنه منفصل هذا المثال.. ما أدري، دعونا على ما ذكره المؤلف فقط هنا وهو: «زان الشجر نَوْزُهُ». لماذا قدَّم المفعول به وجوباً هنا؟ من باب أن ضمير المفعول الهاء هنا اتَّصَلت بالفاعل، فيتقدَّم المفعول به وجوباً، طبعاً يوجد عندي كلام في الشرح فيه كلام كثير، لكن صراحة يعني يوجد أسباب أخرى لتقديم المفعول به وجوباً مثل الحصر كقوله تعالى: **{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }** [فاطر: ٢٨]، هذه «إِنَّمَا» حاصرة.. كافة ومكفوفة وأخذناها، و«العلماء» فاعل مؤخر، ولفظ الجلالة في محل نصب على التعظيم أو منصوب على التعظيم، فهنا يتقدَّم المفعول به وجوباً كما يقولون، قالوا: إذا كان المفعول هو المحصور.

على كل حال هناك كلام ثانٍ لكن نكتفي بهذا حتى لا نتشتت وربما في كتب أخرى نتوسع في هذا أكثر في باب متى يتقدم المفعول به على الفاعل وجوباً أو جوازاً

قال: **«وقد يتقدَّم على الفعل والفاعل»**، يعني تُقدِّم المفعول به على الفعل والفاعل كما تقدَّم في باب الفاعل وهو لم يذكر أمثلة ذلك لكن نذكر أمثلة، مثل: **{ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ }** [الأعراف: ٣٠]، «فريقاً» مفعول به، «هَدَى» فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستمر تقديره عائد على لفظ الجلالة سبحانه وتعالى، وهذا من باب الجواز؛ تستطيع أن تقول: «هدى فريقاً»، وتستطيع أن تقول: «فريقاً هَدَى»، ولكن لربما يكون تقديم المفعول به واجباً في بعض الأحيان.

طيب، قال **«وَمِنْهُ»**، أي من المفعول به، **«ما أضمر عامله جوازاً»**، ما هو الذي يعمل النصب في المفعول به.. ما الذي يجعله مفعولاً به منصوب؟ قلنا: الفعل، هذا الفعل وهو العامل، أو الذي يشبه الفعل؛ فيه أشياء أخرى مثل الوصف... إلى آخره، لكن دعونا نقول أن الفعل هذا منه ما هو مضمَر، يعني الأصل

في الفعل أن يكون مذكوراً، لكن قد يُحذف الفعل، وقد يُحذف على الجواز أو يُحذف على الوجوب، يُحذف على الجواز في مواضع ويُحذف على الوجوب في مواضع أخرى، أما من باب الجواز فهو عندما تريد أن تختصر الكلام ويكون الكلام واضحاً، يعني مثلاً ذكرت شيئاً عن الفعل قبل قليل فلا تريد أن تعيد الفعل مرةً أخرى فحذفته، يعني هناك ما يدل عليه.. قرينة تدل عليه، قد تكون هذه القرينة قيلت قبل قليل أو قد تكون قرينة معلومة لديك.

ذكر المؤلف مثلاً: «**نحو: {قَالُوا خَيْرًا} [النحل: ٣٠]**»، هذه «**خَيْرًا**» مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره «**أَنْزَلَ**». لماذا حذفت الفعل؟ أو لماذا حُذفت في الآية الفعل؟ لأن الكلام مذكور قبل قليل.. هناك قرينة قبل قليل تتكلم عن الفعل هذا، فالعرب تحب أن تختصر، والله سبحانه وتعالى أنزل أبلغ الكلام في كتابه وتكلم بأبلغ الكلام فحذف الفعل؛ لأن الكلام قبل قليل في الآية: **{وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ}** [النحل: ٣٠]، فالجواب: «قالوا أنزل خيراً» لكن من باب الاختصار: **{قَالُوا خَيْرًا}**.

لاحظ هنا: الحذف على الجواز.. تستطيع أن تقول: «قالوا أنزل خيراً» وتستطيع أن تحذف وهذا الأفضل **{قَالُوا خَيْرًا}**، «خيراً» مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره «**أَنْزَلَ**» دلّت عليه القرينة التي قبل قليل: **{وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ}**، إذاً الكلام على الإنزال، هذا من باب الجواز.

قال: «**ووجوباً**»، أي يُحذف العامل وجوباً **«في مواضع منها...»**، ذكر المؤلف رحمه الله.. كم وصلنا؟ أربعة وعشرين دقيقة، ذكر المؤلف رحمه الله موضعين فقط يُحذف فيهما العامل وهو: «**باب الاشتغال**» أو الاشتغال والمنادى، اليوم سنحاول نأخذ الاشتغال.. نأخذ الاشتغال نعم نأخذ الاشتغال، وفي الدرس القادم نأخذ المنادى.

ذكر المؤلف في هذا الكتاب موضعين يجب فيهما حذف العامل، تذكر: العامل قد يكون هو الفعل، وعادةً هو الفعل الذي يعمل النصب في المفعول به، متى يُحذف هذا العامل وجوباً؟ ذكر المؤلف موضعين في هذا الكتاب: الاشتغال والمنادى، سنتحدث عن الاشتغال اليوم وإن شاء الله تعالى في الدرس القادم نتحدث عن المنادى.

لكن هناك مواضع أخرى يُحذف فيها الفعل أو العامل، مثلاً عند التكرار.. عند تكرار الكلام.. عند تكرار المفعول به يُحذف الفعل وجوباً، مثلاً أقول لك: «الصلاة الصلاة»، فهنا «الصلاة» مفعول به منصوب لفعلٍ محذوف تقديره: «الزم الصلاة». ما الذي جعلني أحذف الفعل وجوباً؟ التكرار.. تكرار المفعول به يوجب عليّ أن أحذف الفعل، هذا مثلاً مثال، وهناك أشياء أخرى أو مواضع أخرى عفوياً يُحذف فيها العامل.

على كل حال المؤلف ذكر موضعين فقط من المواضع التي يُحذف فيها العامل وجوباً قال: «باب الاشتغال»، قال: «وحيقيقته أن يتقدّم...»، حتى نعرف ما هو الاشتغال، طبعاً اشتغال ماذا؟ حتى واحد يتخيل يقول: إيش الاشتغال؟ أي أن يشتغل العامل عن نصب الاسم السابق، سنذكر الآن ماذا يعني هذا الكلام.

قال المؤلف: «وحيقيقته أن يتقدّم اسمٌ ويتأخّر عنه فعله»، يعني يُذكر المفعول به ثم يأتي بعده فعله، «أو وصفٌ مشتغلٌ بالعمل في ضمير الاسم السابق». صعبة؟ سنذكر مثالا على كل واحدة حتى تتضح، «أن يتقدّم اسمٌ»، وهو المفعول به، «ويتأخّر عنه فعله»، مثاله: «زيداً أضربه»، ذكره المؤلف «زيداً أضربه»، لاحظ: «أضرب» هذا الفعل. جيد؟ لكن هذا لا تقول: والله «زيداً» مفعول به مقدم و«أضربه» فعل مؤخر أو كذا، لا؛ لو نعرب «أضربه» لوحدها: «أضرب» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والهاء مفعول به، لاحظ؛ إذا الجملة مكتملة «أضربه»، طيب نرجع إلى «زيداً»، «زيداً» هذه منصوبة. ما الذي نصبها؟ الذي نصبها هو فعلٌ محذوف تقديره «أضربُ زيداً أضربه»، وهو تقديره.. أنا أقدر المناسب، سيذكر التقدير - تقدير المحذوف يعني - لا بد أن يكون مناسباً، وهنا يناسب أن أقدر بالمماثل للفعل.

ضعنا شوي؟ نرجع قليلاً، «زيداً أضربه» أعربها؟ طيب، «زيداً» مفعول به لفعلٍ محذوف تقديره «أضربُ»، و«أضربه» التي بعده: «أضربُ» فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا» والهاء ضمير مُتَّصِلٌ في محل نصب مفعول به، لماذا أعربتُ هذا الإعراب؟ يقولون: إذا اشتغل الفعل العامل.. إذا اشتغل العامل وهو «أضربُ»، هذا هو العامل، في ضمير الاسم السابق. ما هو ضمير الاسم السابق؟ الهاء، هذه

الهاء أليست تعود على «زيد»؟ إذاً هذه ضمير الاسم السابق، العامل عندي أضرب اشتغل بها.. منشغل بها، يعني العامل يعمل في شيء واحد.. لا يستطيع أن يعمل عمليين، فهو الآن أولى له أن يعمل في الذي بعده؛ «أضرب» سيعمل في المفعول به الذي بعده وهو الهاء فقام بنصبه، فقلنا: الهاء ضمير مُتَّصِلٌ في محل نصب مفعول به، فهنا «أضرب» لا تستطيع أن تجعلها عاملة في شيء آخر، لذلك «زيداً» نُصبت بعاملٍ آخر. أين العامل؟ محذوف.

يعني لو قلت لك: «زيداً أضرب»، هنا يقال: «زيداً» مفعول به مقدّم منصوب وعلامة نصبه الفتحة، «أضرب»، فعلٌ وفاعل، «أضرب» هذه عملت في «زيد» النصب، لكن عندما أضفت الضمير المتّصل هذا «أضربه»، هنا «أضرب» اشتغلت بها فنصبته، فلا تستطيع كلمة «أضرب» هذه أن تعمل في «زيد» النصب؛ لأنها عملت في شيء آخر وهو الضمير وهو أولى لها لأنه هو الذي أقرب لها والذي بعدها، فلا تستطيع أن تعمل في شيء سابق.

طيب الشيء السابق «زيداً» منصوبة، وهنا يقال: منصوبة بعاملٍ محذوف تقديره ماذا؟ تقديره مناسب يفسره الذي بعده، إذاً لا بد أن أقدره تقديراً مناسباً يفسره الذي بعده، ما الذي فعل بزيد؟ الضرب، إذاً: «أضرب زيداً أضربه» واضح، هذا أصل الاشتغال؛ أي اشتغل العامل «أضرب» في الضمير هنا، فعامل المفعول به محذوف وهو «زيداً»؛ «زيد» عامله محذوف.

نعود لكلام المؤلف: قال المؤلف: «وحقيقته أن يتقدّم اسم»، «زيد» تقدّم، «ويتأخّر عنه فعله»، «أضربه» مؤخّر عنه، قال: «أو وصفٌ مشتغلٌ بالعمل»، أي أو يتأخّر عنه ليس الفعل.. يتأخّر وصف، «وصف» ماذا يريد بالوصف؟ يريد بالوصف مثلاً اسم الفاعل، تقول: «زيداً أنا ضاربه الآن أو غداً»، لاحظ هنا: «زيداً» هذا مفعول به منصوب لعاملٍ محذوف. نعرب الذي بعده «أنا ضاربه» مبتدأ وخبر. صح؟ مبتدأ «أنا» ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، «ضاربه» خبر، لكن تأتي إلى «ضاربه» لوحدها.. «ضاربه» هذه اسم فاعل يحتاج إلى فاعل ويحتاج إلى مفعول به، هذا الضمير الهاء في «ضاربه» يعود على من؟ يعود على «زيد»، لذلك مرتبط به.

فهنا قال: وصف المشتغل بالعمل في ضمير الاسم السابق، إذا اسم الفاعل وهو الوصف المشتغل، أيضاً مشتغل بماذا؟ مشتغل بالضمير، علماً بأن «زيد» وقع عليه الضرب، يعني هو مرتبط به، كما قلت قبل قليل: «زيداً أُضْرِبُهُ»، لو أنه لا يوجد الهاء هذه: «زيداً أُضْرِبُ»، فهنا «أُضْرِبُ» لم تشتغل بشيء فتعود إلى «زيد» تعمل بها النصب.

كذلك: «زيداً أنا ضاربه»، لو قلت: «زيداً أنا ضاربٌ»، فهنا «ضارب» هنا فعل وفاعل.. «ضارب أنا» ضمير مستتر والمفعول به لا يوجد ضمير أقول مفعول به فيرجع المفعول به «زيداً» مقدم، لكن اشتغل الوصف هذا «ضارب» هذا وصف هو اسم فاعل اسمه وصف. مشتغل بماذا؟ مشتغل بالضمير، هذا الضمير يعود على الاسم السابق «زيد»، وماذا يُقَدَّر الجملة؟ «زيداً» مفعول به منصوب لعاملٍ محذوف. ماذا يُقَدَّر العامل؟ يُقَدَّره العلماء هنا: «أنا ضاربٌ زيداً أنا ضاربه»، هكذا يُقَدَّرونه.

أعيد الكلام مرة ثانية، الاشتغال، العامل يعمل في المفعول به النصب.. يجعله مفعولاً به وينصبه، يشتغل عنه بحيث يوجد ضمير يعود على المفعول به ويكون المفعول به مقدّم، لكن هذا الضمير يجعل العامل يشتغل به، فالاسم الذي قبل العامل، «أضرب» كمثالنا، ما عاد يتدخل بالاسم الذي قبله؛ لأنه منشغل في الذي بعده، فأنا أرى الاسم منصوب «زيداً»، ما الذي نصبه؟ قلنا: العامل الذي في الأصل منشغل بالضمير، فالذي نصبه «زيد» ما الذي نصبه؟ عاملٌ محذوف، قد يكون هذا العامل محذوف فعلاً وقد يكون وصفاً كاسم الفاعل، وذكر مثال المؤلف: «زيداً أُضْرِبُهُ»، وأيضاً: «زيداً أنا ضاربه»، هذه «ضاربه» اسم فاعل، قلنا اسم الفاعل يحتاج إلى فاعل وربما يحتاج إلى مفعول به، فهنا «ضاربه» يحتاج إلى مفعول به فعمل في الهاء النصب، علماً بأن «ضارب» هي أصلها لـ«زيد» لكنها اشتغلت بالضمير فـ«زيداً» نصبه شيءٌ آخر. ما هو؟ العامل المحذوف.

درسنا هنا في هذه الجزئية: متى يُحذف العامل وجوباً؟ فالعامل محذوف.. العامل الذي عمل في «زيد». طيب ما هو تقديره؟ قدره بشيءٍ مناسب يفسره الذي بعده، إما أن تعيد الكلام نفسه تقول: «زيداً أُضْرِبُهُ».. «أُضْرِبُ زيداً أُضْرِبُهُ»، و«زيداً أنا ضاربه».. «أنا ضاربٌ زيداً أنا ضاربه الآن أو غداً».

طيب، قال المؤلف: «وحقيقته»، أي باب الاشتغال، «**أن يتقدّم اسمٌ**»، «زيدٌ»، «**ويتأخّر عن فعله**»، «أضربُهُ»، «**أو وصفٌ مشتغلٌ**»، «ضاربٌ»، «**بالعمل في ضمير الاسم السابق**»، «أضربُهُ».. «ضاربه»، قال: «**أو في مُلابسه عن العمل في الاسم السابق**»، ماذا يقصد: «أو في مُلابسه عن العمل في الاسم السابق»؟ يعني يشتغل العامل في شيء مرتبط بالاسم الذي قبله.

أعطي مثلاً ويتضح إن شاء الله، تقول: «زيداً ضربتُ غلامه»، «ضربتُ» فعل وفاعل، «غلامه» مفعول به منصوب وهو مضاف والهاء مضاف إليه، هذه الهاء على من تعود؟ تعود على «زيد»، أنا ضربت «زيد»؟ أزيد هو المضروب؟ لا؛ الغلام هو المضروب، لكن الغلام ملابس لـ«زيد».. مرتبط بـ«زيد» أم لا؟ نعم هو غلامه، هو أيضاً يُحذف العامل الذي نصب «زيداً» ويقدر بالمناسب.. بما يناسب الكلام يفسره الذي بعده، «زيداً» مفعول به منصوب بعاملٍ محذوف تقديره «أهنتُ»، عندما أنا ضربت الغلام أم ضربت زيداً؟ ضربتُ الغلام، ما الذي حصل لـ«زيد»؟ «زيد» هو السيد.. حصلت له الإهانة، فهنا «غلامه» مرتبطة بـ«زيد»، والضرب وقع على الغلام ولم يقع على زيد، لكن هنا ارتباط والضمير يربط. أليس كذلك، هذا معنى قول المؤلف: «أو في مُلابسه عن العمل في الاسم السابق»، مثاله: «**زيداً ضربتُ غلامه**»، والتقدير: «أهنتُ زيداً»، كيف؟ «ضربتُ غلامه»، هنا قولهم: لا بد أن يُفسّر العامل المحذوف بما يناسب والذي يفسره الذي بعده.

قال: «**وقوله تعالى: {وَكُلٌّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ} [الإسراء: ١٣]**»، وتقديره: «ألزمتنا كل إنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ»، قال: «**فالنصب في ذلك كله بمحذوف وجوباً**»، لاحظ: كله حذفته لماذا؟ من باب تكرار الكلام أو هناك كلام يفسره الذي بعده؛ فهناك جملةٌ مفسّرة وجملةٌ مفسّرة. حذفت المفسّرة وأبقيت المفسّرة.

قال: «**ما بعده والتقدير: أضربُ زيداً أضربُهُ**»، في جملة: «زيداً أضربُهُ»، قال: «**وأنا ضاربُ زيداً أنا ضارِبُهُ**»، في الجملة التي بعدها، وأيضاً: «**وأهنتُ زيداً ضربتُ غلامه**»، وأيضاً: «**وألزمتنا كل إنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ**».

طيب نتوقف عند هذا القدر ونكمل إن شاء الله تعالى في باب المُنادى في الدرس القادم إن شاء الله

تعالى، نسأل الله العظيم أن أكون قد وُفِّقت في إيصال المعلومة، حاولت حقيقة أن أقربها كثيراً إلى الأذهان، لكن عودوا إلى الشرح مرة ثانية وإن شاء الله تعالى ان لا يكون أشكل عليكم شيء، سبحانك الله وبمحمد.. نشهد أن لا إله إلا أنت.. نستغفرك ونتوب إليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.